

## نوابغ الشعراء (٢٠٢) (المتنبي ٢)

محمد حسان الطياب

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم وتعظم في عين الصغير صغارها. وتصغر في عين العظيم العظام  
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام من الله عليكم. وتحية مني اليكم. واهلا بكم في

الحلقة الثانية - 00:00:02

من حلقاتنا عن عظيم شعراء العربية المتنبي بدأت هذه الحلقة ايها الاخوة بببتيين من غرر شعر المتنبي على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم وتعظم في عين الصغير صغارها - 00:00:58

وتصبر في عين العظيم العظام. حكمة بالغة وما اكتر حكم المتنبي وكنت قد وافيتكم ببعض من حكم في حلقة الاولى واليوم لو سرت هذا المسار لما استطعت ان اصل الى ترجمة - 00:01:23

المتنبي اود ان ابدأ اولا بترجمة الرجل حتى نلم باطراف بنبذة بملامح من حياة الرجل لنأتي الى قصيدة من غرر قصائده. طبعا المتنبي قلت لكم هو احمد بن الحسين حسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي لقبه ابو الطيب وهو - 00:01:43  
الشاعر الحكيم لأن الحكمة غابت عليه. وهو احد مفاخر الادب العربي له الامثال السائرة والحكم البالغة والمعانى المبتكرة وفي علماء الادب منذ القديم من يعده اشعر اسلاميين على الاطلاق مولده بالكوفة في محلة تسمى كندة - 00:02:13

ونسبته الى هذه محلة وليس الى قبيلة كندة. انما هو الى هذه محلة بالكوفة نشأ المتنبي بالشام ثم تنقل في البارية يطلب الادب وعلم العربية و ايام الناس. وهناك وقال الشعر وهو صبي - 00:02:41

ويروى لاحظوا يروى هذه بصيغة التمريض يروى انه تنبأ يعني ادعى النبوة في في بادية السماوة بين الكوفة والشام. فتبعده كثيرون وقبل ان يستفحل امره خرج اليه لؤلؤ امير حمص ونائب الاخشيد - 00:03:06

فاسره وسجنه واستتابه حتى تاب ورجع عن دعوه. لكن انا اسماحوا لي في هذه الجزئية ان ابين ان اكثرا علماينا على ان المتنبي لم يتنبأ وعلى ان هذه القضية انما - 00:03:30

ادست عليه من حсадه بسبب ما حصله وما وصل اليه من اه يعني ان صح التعبير زعامة الشعب العربي. لم يكن في في دنيا الشعر في زمن المتنبي لم يكن هناك من - 00:03:52

من يبلغ شأنه. ولذلك كثر حساده ساتي على هذا من خلال القصيدة التي اخترتها له فالقصيدة انما قالها ردا على حсадه من جهة ومعاتبة لسيف الدولة الذي اعطى - 00:04:12

الحساد اذنه. فاسمع اليهم طبعا بعد هذه المرحلة في في الشباب لحق بسيف الدولة. طبعا سيف الدولة كان على رأس دولة في آن حلب. وهذه الدولة التي آن اشتهرت باسم الدولة الحمدانية - 00:04:32

ونسبة الي لانه سيف الدولة ابن حمدان في بناصي في الدولة اه يعني قال المتنبي اعظم اماديه. لانه مدح سيف الدولة بصدق. احبه بصدق ومدحه بصدق حظي عنده بما لم يحظى آن غيره من الشعراء وبما لم يحظى هو ايضا عند غيره من الامراء. يعني - 00:04:56

كل منها اعجب بصاحبه المتنبي اعجب بسيف الدولة غاية الاعجاب لانه كان يقف على ثغر كان سيف الدولة آن يحمي دولة الاسلام ضد الروم في التخوم الشمالية. تعلمون ان ان الروم كانوا على التخوم الشمالية من بلاد الشام من اه يعني حلب بشماليها يعني ما يسمى - 00:05:26

اليوم بتركيا كانت هذه كلا بلاد الروم. وكان كان الروم ما يفتقرون يغزون ويحاربون ويحاولون ان يختلقو حدود الدولة الاسلامية

فكان سيف الدولة لهم بالمرصاد بعد ذلك وقعت الواقعة بين المتنبي وبين سيف الدولة بسبب الحсад الذين سألي عليهم بعد قليل -

00:05:55

ترك مجلس سيف الدولة بل ترك حلبة كلها ومضى إلى مصر ليمدح كافور الأخشidi مدح كافوراً باماديح عجيبة. وإن كانت عند بعض النقاد تتضمن شيئاً من الأحياناً من يعني التعمية في السخرية آآ هكذا يقرر بعض النقاد ولم -

يكن يمحضه الحب كما كان يمحض الحب أو يخلص الحب لسيف الدولة. كان يريد أن يولى يريد آآ يطمع ويطمع إلى الولاية. لكن الأخشidi كان له بالمرصاد فلم يوله أبداً. فلذلك غضب أبو -

00:06:55

وآآ عزم على أن يتركه في أقرب فرصة. وهذا ما كان في مثل أيام آآ عيد الأضحى المبارك في ليلة العيد. ترك مصر استغل انصراف الأخشidi كافور الأخشidi رجال الحكم أن صح التعبير بالعيد -

00:07:17

وبالاحتفالات بالعيد. فهرب في جنح الليل وهو يقول عيد بادىحة حال عدت يا عيد بما مضى ام لهم فيك تجديد اما الاحبة فالبيداء دونهم. فليت دونها يبيدو. اذا شطارة فارس وهناك مدح آآ الكثرين من رجالات الادب والامارة -

00:07:45

مدح ابن العميد وكانت له معه مساجلات ومدح المعتضد في ضد الدولة اسف رحل إلى شيراز فمدح عضد الدولة آآ ابن بوبيه الديلمي وآآ عاد بالكثير من والهدايا بما يعني كلفه آآ قافلة من الابل يعني -

00:08:23

يحمل عليها اه امواله وهداياه وما إلى ذلك. وعاد يريد بغداد في الكوفة ولكنه اعترض في الطريق وقتل من قطاع الطرق وهناك روايات ايهها السادة لعملية قتله يقال او يروى انه عند -

00:08:53

ما اعترضه قطاع الطرق اه حاول ان ينجو بنفسه ان يترك كل شيء وان ينجو بنفسه ولكن غلامه قال له اين تمضي وانت الذي يقول

الخيل والليل والبيداء تعرفي سيف والرمح والقرطاس والقلم -

00:09:17

وقال قتلتني قتلت الله. وكر راجعاً فكان مقتله بعودته هذه اذا البيت هذا لذلك يقال انه البيت الذي قتل صاحبه وما اكثرا الابيات ايه

الاخوة التي قتلت آآ اصحابها الخيل -

00:09:41

الليل والبيداء تعرفي والسيف والرمح والقرطاس والقلم وهذا البيت من القصيدة التي اخترتها لكم في هذه الحلقة لتكون نموذجاً طيباً من نماذج شعر المتنبي وسابداً بها بعد الفاصل قصيدة المتنبي في عتاب سيف الدولة وفي مدحه وفي الفخر عليه ايضاً اه

قصيدة عجيبة. وسببها ما قلته -

00:10:01

ان المتنبي بان سيف الدولة كان يخص المتنبي بعطایا تفوق الكثير من العطایا التي يعطيها للاخرين. فحسده الحсад. وكان على رأس

الحساد ابن عم سيف الدولة وكلم يعرف ابو فراس الحمداني الشاعر الفارس. وهو يعني شاعر عظيم. لكن لا يبلغ شأن المتنبي ابداً -

00:10:41

فقال ابن عم سيف الدولة انت تعطي هذا الرجل ثلاثة الاف دينار سنوياً على القصائد ولو وزعت مائتي دينار على عشرين على

عشرين على عشرين آآ شاعراً اه نعم لاتوك -

00:11:06

مما يأتي به المتنبي. فيبدو انه يعني الح ولج في الحاحه على ابن عمه حتى اعطاه اه سيف الدولة اذنه استمع اليه والى غيره كابن خالويه ايضاً كان يحسد المتنبي كثيراً -

00:11:26

ويبدو ان ان الحсад كثروا في مجلس آآ سيف الدولة وكان المتنبي يعني صاحب نفس السن آآ كبيرة وآآ استكبار على خلق الله. كان

الوحيد المتنبي ايه الاخوة هو الذي يمدح سيف الدولة -

00:11:46

او يلقي وينشد شعره جالساً لا واقفاً. على حين كان الشعراء يقفون بين يدي الامير عندما يمدحونه يبدو ان سيف الدولة قد تغير قليلاً

اه تجاه المتنبي فدخل عليه المتنبي فانشده -

00:12:06

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتباً فداء الورى امضى السيف مضارباً ومالاً اذا ما اشتقت ابصرت دونه كنائف لا اشتاقها وسباسباً يشير الى هؤلاء الحсад الذين كانوا في مجلسه وقد كان يدلي مجلسياً من سمااته احدث فيها بدرها والكواكب الى اخر هذه القصيدة التي

00:12:28 -

بدأ فيها يبين او يسأل عن سبب الجفاء وما كان من اه سيف الدولة الا ان ازداد جفاء فكانت هذه الميمية العظيمة التي جعلت لها عنوانا مدح في عتاب وفخر بلا حساب - [00:13:01](#)

خلط فيها المديح بالعتاب ثم فخر بلا حساب امام سيف الدولة يقول فيها وحرق الباقي من قلبه شمم ومن بجسمي وحالی عنده سقم ما لي اكتم حبا قد برى جسدي - [00:13:26](#)

وتدعي حب سيف الدولة الامم قد زرته وسیوف الهند مغمدة وقد نظرت اليه والسيوف دم وكان احسن خلق الله كله وكان احسن ما في الاحسن الشيم يا اعدل الناس يا اعدل الناس الا في معاملتي. فيك الخصام وانت الخصم والحكم - [00:13:55](#)

اعيدها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم ما انتفاعه بناظره سيعلم الجميع لاحظوا هذا البيت الذي بدأ فيه بفخر عجيب لم يستنسني ممن في المجلس - [00:14:29](#)

حتى سيف الدولة. يقول سيعلم الجميع ممن ضم مجلسنا باني خير من تسعى به قدمي انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم انام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق - [00:15:00](#)

جرها ويختصم الخيل والليل والبيداء تعرفي والسيف والرمح والقرطاس والقلم ثم يأتي الى الحكمة اذا رأيت نیوب الليث بارزة الا تظنن ان الليث يبتسم يا من يعز علينا ان نفارقهم - [00:15:29](#)

وجداننا كل شيء بعدكم عدم ما كان اخلقنا منكم بتكرمة لو ان امركم من امرنا امم اي قريب ان كان سركم ما قال حاسدنا وما لجرح اذا ارضاكم والموا يقال ان سيف الدولة آآ رماه بدوات كانت بيده فادماه - [00:15:59](#)

قال ان كان سركم ما قال حاسدنا وهو ابن خلویه لانه تدخل فقال انت يعني آآ ما زدت انت افتخرت على الامير وجعلت نفسك فوق الامير اجا به المتنبي بجا به اغاظته - [00:16:30](#)

فما كان من سيف الدولة الا ان رماه. عندما رماه ادماه. فقال ان كان سركم مقابل حاشدنا لجرح اذا ارضاكم الم. يعني هو يعتذر مما فعل. ويبين ان الجرح ان جاءه من سيف الدولة فلا يؤلمه - [00:16:50](#)

ثم يقول وهو يفتخر ايضا بنفسه ما ابعد العيب والنقسان من شرفي انا الثريا وزاني الشيب والهرب وبالصورة الجميلة البدية ما ابعد العيب والنقسان من شرفي يشبه نفسه بالثريا ويشبه العيب والنقسان الشيب والهرم. هل يصيب الثريا في السماء - [00:17:14](#)

النجوم يعني هل يصيبها الشيب والهرم؟ لا لا يصيبها. كذلك يقول لا يصيبني العيب والنقسان لا يمكن ان اتهم بعيوب النقسان او نقسان ثم يقول شر البلاد مكان لا صديق به - [00:17:48](#)

وشر ما يكسب الانسان ما يصب. يعني البلاد الذي التي يغترب فيها المرء فلا يجد فيها صديق هذه شر البلاد وشر ما يكسب الانسان ما يصمه يصم ان يعيوب. شر ما يكتسب الانسان الشيء الذي - [00:18:08](#)

يعيبه ثم يقول خاتما هذا العتاب وهذا المديح هذا عتابك الا انه مقة قد ضمن الدر الا انه ميقة الا انه حب. يعني هو نعم يعاتبه ولكنه يعاتبه معاتبة المحب. قد - [00:18:28](#)

من الدر ضمن هذا العتاب اللؤلؤ النفيس والجواهر التي لا يمكن ان تجدها في كلام اخر مع انه عبارة عن كلمات هي كلمات اذا اشتغلت على در نفيس. وقد صدق المتنبي فيما قال في الواقع ما يستطيع - [00:18:56](#)

ومثل هذا الكلام من العتاب والمديح مع الفخر والحكمة الا شاعر المتنبي. لاحظوا الصور الجميلة في هذه القصيدة انتقاء الكريمات او لا قبل السور. يعني قلبا من قلبه شيم يوازن بين - [00:19:21](#)

حرارة قلب المتنبي وببرودة سيف الدولة ثم ينادي بنداء الندبة هذا النداء عند اهل النحو ايه السادة يسمى نداء الندبة. يعني هو ينوح على اه قلبا اصل قلبا قلبي لكن الياء قلب آآ الها وجاءت هذه الها لتزيد في في - [00:19:48](#)

شعور بالندبة. وحرق الباه من قلبه شيم. شموا يعني بارد شفوفوا هذه المقابلة هذا الطلاق بين حرارة قلب المتنبي وببرودة قلب سيف الدولة. ومن بحالی وجمسي سقم ما لي اكتم حبا قد برا جسدي وتدعي حب سيف الدولة الامم - [00:20:18](#)

هو يكتم حبه لاحظوا كيف استخدم اكتم بالتشديد ليبالغ ويؤكد في في هذا الكتمان انا اكتم الحب الصادق وغيري يدعى يدعى

الحب وهو كاذب. واكتم تذكرنا بقوله تعالى وغلقت الابواب لاحظوا غلقت - 00:20:45

الزيادة في المبني تشير الى زيادة في المعنى وغلقت لان الابواب كثيرة ولانها تريد هذه امرأة العزيز في سورة سيدنا يوسف. آآ تريد ان تتأكد من ارتاد الابواب تماما حتى لا يراها احد فيما همت به من فعلتها التي كانت تريد ان - 00:21:14

نعم آآ وكذلك هنا ما لي اكتم حبا فانت لو مضيت مع هذه القصيدة والفاظها وآآ تراكيبيها لرأيت العجب ولعل لي عودة بعد الفاصل الى بعض التراكيب والصور يقول المتنبي بعد ذلك بعد المطلع آآ قد زرته وسيوف الهند مغمدة - 00:21:40

وقد نظرت اليه والسيوف دم. لاحظوا الى هاتين الكنایتين رسم كما قلت لكم رسم بالكلمات قد زرته وسيوف الهند تنسب السيوف الى الهند ايتها السادة لان خير السيوف هندوانية التي صنعت في الهند اشتهرت اشتهرت الهند بصناعة السيوف فالسيف الهندواني او الهندي هكذا يسمى - 00:22:16

اه هو اه امضى السيوف فقد زرته وسيوف الهند مغمدة يعني في حالة السلم متى يغمد في حالة السلم زاره في حالة سلم. وقد نظرت اليه والسيوف دم تقطر دما اي في حالة الحرب - 00:22:44

فاذاكنانية في الشطر الاول وكناية في الشطر الثاني. فكان احسن خلق الله كلهم وكان احسن ما في احسن الشيم. هو كان احسن خلق الله وكان احسن ما عنده شيمه. اخلاقه - 00:23:05

العظيمة ثم يأتي الى المعاتبة. فانظروا ما ارقها وما الطفها وما اذكها الذكاء يقول يا اعدل الناس يبدأ بالعدل قعد للناس الا في معاملة انت انت فيك الخصم وانت الخصم والحكم. الله اكبر. يعني اذا كان خصمك هو الحكم - 00:23:25

هو القاضي الذي يقضي بينك وبين الخصم حتما القضية مفصولة هي لصالح هذا الخصم لان القاضي هو الخصم انت فيك الخصم. الخصم فيك. وانت الخصم والحكم اعيدها نظرات منك صادقة - 00:23:54

ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم. يعني يريد ان يدلل انه هؤلاء الذين يدعون حبك لا تحسب حبهم صادقا كما لا يحسب الشحم الورم شحم. ماكو الورم شحم ولا كل ابيض ولا كل ما يلمع ذهب كما يقول المثل ما كل ما يلمع ذهب ثم يقول ومن - 00:24:16

اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم اذا كان استوى الكذب والصدق والانوار والظلم بما ينتفع الانسان بنظره ثم يأتي الى هذه الابيات التي قلت لها قمتها انه قد تعدد كل حدود - 00:24:46

يعلم الجميع من ضم مجلسنا باني خير من تسعى به قدم انا الذي نظر الاعمى الى اخره لان وقفنا عندها طويلا ليأتي الى هذا البيت الذي اصبح بمثابة الايقونة بمثابة الايقونة وقيل انه الذي قتل الرجل الخيل - 00:25:05

والليل والبيداء تعرفي. والسيف والرمح والقرطاس والقلم. لاحظوا الموسيقى في هذا البيت الخيل والليل. هنا ما يسميه علماء البديع الجناس الناقص لانه الخيل بس الخاء اه وهنا لام اختلف اختلاف اختلف اختلف اللفظان في حرف - 00:25:30

ثم هما بنفس الوزن الخيل والليل كلاهما فيه ما يسمى عند اهل التجويد والصوت بدم هو هو مد اليماء اذا سبقت بفتح. الخيل والليل. ثم يأتي والبيداء بدم طويل شوفوا بقى انظروا الى الشطر الآخر. والسيف والرمح تقابل الخيل والليل ثم يأتي المد والقرطاس - 00:26:01

هذه موسيقى داخلية ما يبدها تمام الابداع الا شاعر كالمنتبي ثم ينتقل الى تلك الحكم الجميلة. اذا رأيت نيوبي بارزة فلا تظنن ان الليث يبتس اذا كشر لك الاسد فلا تظنن انه يضحك. انه يريد ان يفترسك. حتى هذا الذي يدخل عليك - 00:26:34

اليوم ويعطيك من طرف اللسان آآ يعني آآ نداوة او حلاوة انه يروغ منك كما يروغ الثعلب. هذه حكمة بالغة. اذا لا تأمن لعدو وان ابدي لك الضحك وحاول ان اه اه يعني يغرك به - 00:27:02

يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم. بيت عجيب. يقول يشتند على ان افارقك يا سيف الدولة وكل ما ساجده بعدك هو عدم. مهما وجدت من اشياء مهما لقيت من امراء مهما هذا كالعدم. وجداننا كل - 00:27:31

شيء بعدكم عدم ما كان اخلاقنا منكم بمنزلة بتكرمة لو ان امركم من امرنا ام موقف اي قريب يعني كنا نستحق منكم التكريم اكثر لو انكم كتمت قربين منا ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم الم ما ابعد ما بعد النقص - 00:27:51

ما بعد العيبة والنقسان من شرفي. انا الثريا وذاني الشيب والهرم شر البلاد مكان لا صديق به وشر ما يكسب الانسان ما يصم آآ هذا عتابك الا انه قد ضمن الدر الا انه كلموا وثبت بيت انا لم لم اريه في الواقع يقول فيه - [00:28:21](#)

اذا ترحلت عن قوم وقد قدرروا الا تفارقهم فالراحلون هم يعني هو ايضا يعاتب اذا ترحلت عن قوم هو يريد ان يرحل وقد قدرروا الا تفارقهم من سيف الدولة يقدر ان يلزمهم بالجلوس - [00:28:54](#)

اذا ترحلت عن قوم وقد قدرروا الا تفارقهم فالراحلون هم. اذا هم الذين يرحلون ما داموا يستطيعون ان آآ يسنوك عن آآ رحيلك لكن المتنبي في الواقع رحل ولم يثنه سيف الدولة عن الرحيل. فتوجه الى مصر ليلقى كافورا هناك - [00:29:12](#)

ليبدأ سلسلة من المدح التي قال عنها النقاد انها مدح مجاملة ومداهنة بدأها بقصيدة المشهورة كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا تمنيتها لما تمنيت ان ترى صديقا فاعيا او عدوا مداعيا الى ان يقول - [00:29:44](#)

قادص كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواعي. هذا بيت عظيم الحقيقة. لأن فيه حكمة قواصد كافور يصفه بأنه البحر توارك غيره ومن قصد البحر من جاء الى البحر - [00:30:19](#)

استقل السواعي لم تغره السواعي لانه شتان ما بين البحر والسواعي هنا اه سانهي حلقة اليوم وما زال في النفس اشياء واثنيات عن شاعر عربية لا يكتب المتنبي ولعل لي عودة اليه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:30:42](#) - [00:31:13](#)